هدية لتقويم الألفاظ التونسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

:الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذه نصيحة لتقويم بعض الألفاظ السائر عليها الشعب التونسي فقد **قال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) رواه البخاري** (6487 .

من المعلوم أن الألفاظ قوالب للمعاني، وأن الله تعالى يؤاخذ العباد ويحاسبهم على ما نطقت به ألسنتهم، كما يحاسبهم على ما اقترفت جوارحهم، يدل على **ذلك قوله تعالى: "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"** (ق 18)، وحين سأل **معاذٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم: "يَا نَبِي اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟"، أجابه بقوله صلى الله عليه وسلم: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!» (صحيح الجامع:** 5136).

ومن ثَمَّ وجبت العناية بتهذيب الألفاظ، حرصا على **الامتثال لقوله >: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" (متفق عليه)**، ولا يحصل هذا الامتثال إلا بمعرفة المقبول من الألفاظ ليُتَكَلَّمَ به، ومعرفة غير المقبول منها ليُمْسَكَ عَنْهُ.

وقد جمعت ما أقدر عليه من الألفاظ فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسي والشيطان

1

راس الهمّ دادا عيشة! عبارة يُطلقها التونسيّون كلّما أرادوا الإشارة إلى كبش فداء أو شمّاعة يعلّق عليها البعض المشاكل والأخطاء تنصُّلاً من كلّ مسؤوليّة

هل تعلم ما معنى المثل" رأس الهم داده عيشه؟ الفاطميون هي نسبة من اسم فاطمه رضي الله عنها وسميوا من طرف الشيعة في ذلك الوقت . وكانوا يطعنون في أمنا عائشه ولا زالوا إذ أخرجوا هذا المثل "" رأس الهم داده عيشه

2

.أَخْطَا رَاسِي وَ اُضْرَبْ

أخطا= أخطئ

يقال في الجبن و عدم تحمل المسؤولية .

ويجب على كل مسلم أن يتحمل مسؤوليته للعمل لهذا الدين، فهذه الأمة هي خير أمة أخرجت للناس كما **قال الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران:**110]].
وهذه الخيرية مرتبطة بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بالله، واستمرار الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله هو عنوان خيريتها، فهي مسؤولية عظيمة على الأمة يجب أن

تتحملها لتبقى لها هذه الخيرية، وتكون لها الصدارة والقيادة لسائر الأمم، فتهديها إلى الصراط المستقيم، وتخرجها من الظلمات إلى النور بإذن الله.

وعندما كانت أمة الإسلام تعي مسؤوليتها سادت الأمم وحكمت العالم وأسست حضارة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، فكل مسلم من سلفنا الصالح كان يعرف دوره ومسؤوليته فيقوم بواجبه ولا ينتظر أن يأمره غيره، ولا يُلقي المسؤولية على الآخرين مهما كانت ظروفه، ولا يرضى أن يكون على هامش الحياة ليس فيه نفع للأمة الإسلامية، وبسبب هذا الشعور العالي بالمسؤولية نصرهم الله وأعزهم.

ثم ضعفوا المسلمون وصاروا غثاء كغثاء السيل، وإن من أعظم أسباب ضعفهم انتشار ثقافة التبرير واختلاق الأعذار وإلقاء المسؤولية على الآخرين، وهذا الأمر من أخطر العلل والأمراض التي أصابت الكثير من المسلمين اليوم، فقد ظهر ضعف الشعور بتحمل المسؤولية في أغلب شرائح المجتمع وفئاته.

يجب على كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته العظيمة نحو نفسه ومن حوله وواقعه، وهذا الشعور بالمسؤولية هو مفتاح الأعمال المجيدة التي تغير الواقع إلى ما يُرضي الله، وهذا التغيير يبدأ بتنمية الشعور بالمسؤولية فيحرص المسلم على إصلاح النفس فالأسرة فالمجتمع فالحكومة فالأمة الإسلامية كلها، وهذا التغيير العام لا يمكن أن يكون إلا بتضافر جهود المسلمين وتعاونهم وتناصحهم وتواصيهم بالحق وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحينئذ تسعد البشرية بشرع الله، **قال الله تعالى:** ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾ **[الرعد:**11].

، **قال الله تعالى :** ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ **[التوبة:71**ء72].

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كلكم راع ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته،، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته»، قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» [البخاري، 848/2، (2278)، مسلم،1459/3،(1829)].

من المسؤوليات العظيمة مسؤولية الرجل في بيته، وعلى أهله وهي تلي مسؤولية الحاكم في رعيته، ولذا عقب النبي صلى الله عليه وسلم بذكر هذه المسؤولية بعد مسؤولية الإمام: «**والرجل في بيته راع وهو مسؤول عن رعيته»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول» [المستدرك، 545/4،** (8526)]

3

اخطب لبنتك و ما تخطبش لولدك

فلا ريب أن التزوج من أهم المهمات، ومن السنن المشروعة وقد يجب مع القدرة، لقول النبي عليه الصلاة والسلام: يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم

يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء هذا الحديث يدل على وجوب التزوج مع القدرة، لما في ذلك من المصالح العظيمة من إحصان الرجل، وحمايته من أسباب الفتنة ولما يترتب عليه من الذرية وتكثير الأمة، فإذا كان الرجل لا يستطيع وأبوه يستطيع وجب على أبيه أن يزوجه؛ لأن نفقة الزواج مثل نفقة الأكل والشرب والكسوة، يجب على الوالد أن ينفق على أولاده ما يحتاجون إليه، من طعام وكسوة، كما يجب عليه أيضاً أن ينفق عليهم مئونة الزواج؛ لأن كل إنسان في حاجة إلى ذلك، إذا استطاع ذلك.

أما إذا لم يستطع فهو معذور **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [التغابن:16]**

فائدة: حديث (أسروا الخطبة وأَعْلِنُوا النِّكَاحَ) رواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ : (أظهروا النكاح وأخفوا الخِطبة) وهو حديث ضعيف ، ضعفه الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (2494) ، وفي (ضعيف الجامع الصغير (922) .

وحديث (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان ، فإن كل ذي نعمةٍ محسود) رواه الطبراني وهو مرسل والمرسل من قسم الضعيف

4

أدّ الفرض و انقب الأرض ويقال أيضا أعط الفرض و انقب الارض.

قال تعالى وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ [العنكبوت:45]، يعني: تنهى من أقامها، وأدى حقها، فالذي يتعاطى المعاصي يدل على أنه لم يقمها كما أمر الله، وإن أجزأته، وإن صحت؛ لأنه أدى شروطها، لكن كونه يتعاطى المعاصي، هذا نقص في دينه، ونقص في إيمانه، ونقص في صلاته، وعلامة على أنه لم يقمها كما أمر الله، يعني: لم يستحكم إيمانه بها، وتعظيمه لها كما ينبغي، إذ لو استحكم ذلك لما تعاطى المنكرات، وأهل السنة والجماعة يقولون: إن المعاصي تنقص الإيمان، وتضعف الإيمان، ولا توجب الردة، مادامت دون النواقض، المعاصي غير نواقض الإسلام، كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر، الغيبة، النميمة، هذه معاصي تنقص الإيمان، وتضعف الإيمان، وتدل على أن العبد لم يقم الصلاة كما أمر الله، بل فيها نقص، نسأل الله السلامة والعافية.

عن سالم بن عبد الله قال : سمعت أبا هريرة يقول **: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه " . رواه البخاري (5721) ومسلم (2990) .**

5

ما زال في وجهي ما نورّي و في زندي ما نعرّي .

تقوله النساء في التفاخر بجمالهن.

فقد **ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " رواه أحمد ومسلم في الصحيح**

6

إذا عصيتم فاستتروا

الحديث ضعيف فلا ننسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

جاء معناه في حديث فيه ضعف، مرسل عن زيد بن أسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: من أصاب شيئًا من هذه القاذورات يعني: المعاصي فليتب إلى الله، وليستتر بستر الله وهذا يدل على أنه ينبغي للمؤمن أن يستتر بستر الله، وألا يفضح نفسه، ولهذا لما جاء ماعز إلى النبي ﷺ يقول: إنه زنا، أعرض عنه النبي ﷺ مرات، لعله يتوب ويستغفر، ويرجع؛ حتى لا يتظاهر بهذا الأمر العظيم.

فالمقصود؛ أن الإنسان مأمور بالستر، والتوبة إلى الله، وعدم إبراز معصيته وإظهارها للناس، ومن تاب تاب الله عليه، ولهذا يقول ﷺ: من ستر مسلمًا؛ ستره الله في الدنيا والآخرة فالمؤمن يستر نفسه، ولا يعلن معصيته، لكن متى أعلنها إلى ولي الأمر، وجب أن يقام عليه الحد، إذا كانت فيها حد، وإن كان فيها تعزير، وجب التعزير، لكن هو مشروع له أن لا يبديها للناس، وأن لا يذهب إلى الحاكم، بل يستتر بستر الله، وليتب إلى الله، وليستغفر الله، ويكفي والحمد لله، هذا هو المشروع. نعم.

7

إذا لم تستح فافعلْ ما شئت .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

8

اذكر الكلب يحضر
كي العقرب شوكتها ديمه واقفه.
كي الكلب المكلوب.
كي المعيز ياكل و يصيح.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء. رواه الترمذي وصححه الألباني.

وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يحب الفاحش المتفحش. وصححه الألباني.

النهي عن سب المسلم ، والتحذير من تشبيهه بالحيوان على وجه التنقص والأذية ،

فهذا معنى حق ، جاء ما يشهد له في السنة الصحيحة ، **كقوله صلى الله عليه وسلم :)**

(سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) رواه البخاري (48) ومسلم (64)،

وقد قال سعيد بن المسيب رحمه الله: " لا تقل لصاحبك يا حمار ، يا كلب ، يا خنزير ، فيقول لك يوم القيامة : أتراني خلقت كلبا أو حمارا أو خنزيرا " انتهى. "مصنف ابن أبي شيبة" (282/5).

وقال إبراهيم النخعي رحمه الله :

كانوا يقولون : إذا قال الرجل للرجل : يا حمار ، يا كلب ، يا خنزير ، قال الله له يوم القيامة : أتراني " خلقت كلبا أو حمارا أو خنزيرا " انتهى.

" مصنف ابن أبي شيبة " (283/5)

قال الإمام النووي رحمه الله :

" من الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه :

يا حمار ، يا تيس ، يا كلب ، ونحو ذلك ، فهذا قبيح لوجهين :

أحدهما : أنه كذب .

والآخر : أنه إيذاء " انتهى.

" الأذكار " (ص/365)

والله أعلم .

9

ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ "

حديث مرفوع) حَدِيثٌ : " ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ " . البخاري في الأدب المفرد) ، وأبو داود ، والترمذي ، وآخرون

10

اعمل كي جارك و إلا حوّل باب دارك .

فقد حض الإسلام على الإحسان إلى الجار وإكرامه، ورتب له حقوقاً كثيرة، ونهى عن إيذائه

قال الله تعالى: وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا {النساء:36}.

قال صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. متفق عليه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. متفق عليه.

قال صلى الله عليه وسلم: والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله، قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه. رواه البخاري وغيره.

11

أعوذ بالله من كلمة أنا

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ " رواه مسلم (الفضائل/4223)

12

.الأقارب عقارب

قد بوب البخاري رحمه الله على ذلك فقال : باب إِذَا وَقَفَ، أَوْ أَوْصَى لأَقَارِبِهِ وَمَنِ الأَقَارِبُ. وذكر حديث عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لأَبِي طَلْحَةَ اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) صحيح البخاري6/4

. والنبي عليه الصلاة والسلام لم يرشد هذا الصحابي الجليل إلا ما هو خير له في الآخرة

ولا يخفى على المسلم الحريص الذي وفق لجعل من ماله أوقاف في سبيل الخير أن يجعل للأقاربه نصيب من تلك الأوقاف فالأقربون أولى بالخير وأفضل أجر لما ثبت عَنْ سَلْمَانَ بْنِ **عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وهو صحيح**

وعَنْ جَابِرِ بنِ عَبدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا». يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ. أخرجه مسلم.

أخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (متفق عليه)،

13

. إِلّي بُرْجُو بِالْمَرَمَّه يْمُوتْ فِي سْطَلْ بَغْلِي.

.غسيل الجمعه يعمل الهجوليه و يقلل في الذريه
.إلّي برجو بالفحم يعيش بين الكوانن

يعطي الفول إلي معندوش ضروس

عمر الكلاب طويل

قال تعالى أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (32) زخرف

رواه الإمام أحمد و أبو داود وغيرهما عن ابن الديلمي قال : أتيت أُبيّ بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه من قلبي؟ فقال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ،وأن ما أخطاك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار. قال: ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك، قال ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك، قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك" صححه الألباني.

14

إلّي تْعينو الأيّامْ حتّى م الأرْياحْ تقشقشلو.

وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107) يونس

15

(13) vendredi, كحلوش، تشاؤم البومة أو الغراب، صبحت على فلان

إلي تولد الذكر أيامها عكر

فقد روى البخاري (5776) ومسلم (2224) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ قَالُوا وَمَا الْفَأْلُ قَالَ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ " .

16

إلي ما تعرفشي تندب لواه يموت راجلها.

يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية، متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في الصحيحين، وفي الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: أنا بريء من أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري الصالقة والحالقة والشاقة، قال: والصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثوبها عند المصيبة، وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: إن الميت يعذب بما نيح عليه، وفي الحديث الآخر أن الرسول ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، يعني: النياحة على الميت، وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها؛ تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب، خرجه مسلم في صحيحه.

(قال تعالى وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (34

17

إلّي ما يرجّعشْ الثّارْ بوه حْمار
.الثّار يمحي العار

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ (ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) (البقرة

18

. .إلي يعمّل عليك يبات بلاش عشاء /إلّي ما تعينو الأيّام ما تعينو الليالي

قال تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قال الشيخ السعدي رحمه الله : أي نخصك وحدك بالعبادة . والاستعانة

. فكأنه يقول : نعبدك ، ولا نعبد غيرك ، ونستعين بك ، ولا نستعين بغيرك

كما قال سبحانه: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا [بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة:186

و قال عز وجل: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ [دَاخِرِينَ [غافر:60

وقد أخبر الرسول ﷺ في الحديث الصحيح أن الدعاء: هو العبادة، وقال لابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله عنهم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله أخرجه الترمذي وغيره، وقال ﷺ: من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار رواه البخاري، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه سئل أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك والند: هو النظير والمثيل لكل من دعا غير الله، أو استغاث به

19

.إلّي يحشم من بنت عمّو ما يضناش

ففي الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة، فأفضلها قول: .«لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان

ولا يجوز الإفتراء وادعاء علم الغيب

20

.إلّي يصدّق دقّازه يكذّب ميات نبي

قال صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) ، رواه أبو داود

21

.إلّي يموت مجنون يخفّف ع الملايكه

الملائكة عباد الله المكرمون خلقهم من نور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.. ولا يشفعون .إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

22

إن شا الله في راسو

. يعطك سخانة

روى مسلم (3014) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ).

23

باشْ ياكلْ الدّنيا و يسّحّرْ بالآخْرهْ
راضيه بالهم و الهم ما رضى بيا
..حطّ كوزك في الحدره و قول كبّو ربّي
. راس الفرطاس قريب لربي

..يا ملك الموت منّك لصاحْبكْ

يسود وجهك

يكب سعدك

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) رواه البخاري (6487 .

24

البهيم بكراه يلعن بوه و بو مولاه
وجهي وجهك يا مهبوله أنا الغراب و أنت البومه
.تسطيكه بقري

فلا يجوز للمسلم أن يكون فاحش اللسان؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش. رواه مسلم. وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ء عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

25

حدّثني على ما نحبْ حتّى بالكذبْ.

قال صلى الله عليه وسلم «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»، وفي حديثٍ آخَرَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»

26

حوتة وخمسة وقرن غزال
خمسه و خميس عليه .

عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له " .

(رواه أحمد (16951) .

(والحديث : ضعفه الشيخ الألباني في " ضعيف الجامع " (5703) .

عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا : يا رسول الله بايعتَ تسعة وتركت هذا ، قال : إن عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال : من علق تميمة فقد أشرك .

(**رواه أحمد (** 16969) .

(والحديث : صححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (492) .

ثانياً :

التمائم : جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان أو الكبار أو يوضع على البيوت أو السيارات من خرزات وعظام لدفع الشر ء وخاصة العين ء ، أو لجلب النفع .

27

خوذ سنّة الحمار و اعطيني سنة الغزال

يقولها الطّفل عندما يبدل أسنانه فيلقي السنّ في اتجاه الشمس قائلا العبارة لتكون أسنانه أجمل
يرى البعض أنّه بقية من عبادة الشمس قديما.

وهذا قمة الجهل الذي زُرع في الأطفال

إن من الديانات الوثنية القديمة التي كان عليها سكان شمال إفريقيا قبل الإسلام عبادة الشمس، قال مبارك الميلي في تاريخ الجزائر (74/1): »وقد وقع شعبنا فيما يقرب من هذه الوثنية ..فمن آثار عبادتهم للشمس أن الولد حينما يثغر وتسقط سنه يرمي بها إلى الشمس، ويقول لها في بعض الجهات الشمالية أعطيتك فضة وأعطيني ذهب ، وفي بعض الجهات الجنوبية : أعطيتك سن الحمار أعطيني سن الغزال «.

عن زيد بن خالدٍ الجهني قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: ((هل تدرون ماذا قال ربكم؟))، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما مَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنَوْء كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب)).

28

النبي معاك

خمسه و خميس يحضر محمد و يغيب ابليس

هذه من الطوام والعبارات الصوفية الشركية

(قال تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (30

أي أن محمدا قد مات كيف يحضر!!! فمن قال هذا قد كذب الله

29

الرجال و الزمان ما فيهمش أمان

. زريعة بليس كناية عن النساء

سوء الظن بالمسلمين، فهو محرم؛ **لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ {الحجرات:12}. وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث**. لكن المحرم هو تحقيق سوء الظن بمسلم معين دون ريبة، لا مجرد ما يدور في النفس دون أن يستقر فيها.

30

عطاه ربي و إبليس حرمه

.الطّاعم ربّي و الحارم الشّيطان

قال تعالى { وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }.

وقال تعالى { قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ }.

31

ستّارْ جبّارْ.

أولاً :

أسماء الله تعالى توقيفية ، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ، فلا يسمى سبحانه إلا بما سمى به نفسه ، أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

ثانياً :

لفظ "الستار" لم يثبت ء فيما نعلم ء في نصوص الكتاب والسنة أنه اسم من أسماء الله تعالى .

وقد سُئل الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله : هل السَّتَّار من أسماء الله الحسنى ؟

فأجاب : " الستار لا أعلم أنه من أسماء الله ، ولكن من أسماء الله : "الستير" ، كما جاء في الحديث **: (إن الله حيي ستير)** ، أما الستار فلا أعلم أنه من أسماء الله ، وإنما هو من باب الخبر ، أُخْبِرَ عن الله أنه ستار ، وباب الخبر أوسع من باب الأسماء " انتهى .

"نقلاً : عن شريط شرح الإبانة الصغرى لابن بطة" .

أما لفظ الستير ، فقد روى أبو داود (4012) **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)** وصححه الألباني في صحيح الجامع .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "لقاء الباب المفتوح" : هل المحيي والستير يعتبران من أسماء **الله ؟**

فأجاب : " المحيي ليس من أسماء الله ، بل هو صفة فعل من أفعال الله ، **قال الله تعالى : (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) غافر**/68 ، فالمحيي اسم فاعل من أحيا ، فهو من صفات الأفعال وليس من الأسماء .

وأما الستير فقد ورد فيه حديث ، ولكن يحتاج إلى نظر في صحته ، فإذا صح فهو من أسماء الله ؛ لأن مذهب أهل السنة والجماعة أن كل ما صح في أسماء الله عن رسول الله فإنه يثبت ، أي : ثابت التسمية به " انتهى .

وأما الفرق بين "الستير" و "الستار" فكلاهما يدل على المبالغة في الستر ، فالله تعالى يستر على عباده كثيراً .

واسم الفاعل إذا أريد المبالغة في الوصف به جاء على عدة أوزان منها : فَعَّال ، وهذا كثير مشهور ، ومنه : "ستَّار" .

ومنها : فِعّيل ، ومن هذه الصيغة : اسم " سِتّير" ، وقد ورد استعمال هذه الصيغة في القرآن **الكريم** ، **قال . الله تعالى : (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) يوسف/46 ، وقال تعالى : (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ) المائدة/82**

والله أعلم

32

شويه من الله و شويه من عبد الله

أنا عملت إلي علي والباقي على ربي

:ما شاء الله وشئت، أو: توكلت على الله وعليك، أو قول القائل: لولا الله وفلان

وهذا كله خطأ، وهو من الشرك اللفظي، وفيها أن القائل بها يسوي العبد بالله عز وجل، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ فقد أخرج البخاري في "الأدب المفرد" والإمام أحمد **من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في بعض الأمور، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أجعلتَني لله ندًّا؟!))".**

.((وفي رواية البيهقي: ((أجعلتني لله عِدْلًا، قل: ما شاء الله وحده •

:مثل هذا أيضًا قول القائل: أنا معتمد على الله وعليك، أو الفضل لله ولك... وهكذا

وهذا كله خطأ، إنما الواجب أن يفصل بينهما بـ: (ثُمَّ) التي تفيد الترتيب والتراخي؛ وذلك لما رواه البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه، **عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: -((لا يقولن أحدكم: ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل: ما شاء الله، ثم شئت))، وعند أبي داود وأحمد بلفظ: ((لا تقولوا: ما شاء الله وشاء .(فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان))؛ (السلسلة الصحيحة:** 137

(قال تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21

33

طاعة النساء تدخل النار و تخلي الدار

: أم سلمة صاحبة المشورة

فى العام السادس من الهجرة صحبت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رحلته إلى مكة معتمراً، تلك الرحلة التى رفضت قريش حينها أن تجعل رسول الله وصحبه يقتربون من بيت الله الحرام وعقدت .معهم الصلح الشهير الذى عُرف بصلح الحُديبية

ولما فرغ رسول الله من قضية الحُديبية، قال لأصحابه: «**قوموا فانحروا ثم احلقوا**» فما قام رجل منهم .وكانوا لايرجون الإنصراف دون أن يعتمروا بل كان بعضهم يريد الحرب ولم يأذن الله بها

ولما كرر رسول الله عبارته إلى المسلمين ثلاثا ولم يقم أحد من رجاله غضب رسول الله واحمر وجهه ودخل على أم سلمة وهو هكذا فعرفته ولما سألته عن سبب غضبه، قال: هلك القوم لايريدوا أن يطيعوا .أمر الله ورسوله

فما كان من أمنا سلمة الزوجة الرشيدة صائبة الرأى إلا أن هدأت رسول الله وخففت الأمر عليه وقالت له يارسول الله: «اخرج ثم لاتكلم أحداً منهم كلمة،حتى تنحر بدنتك، وتدعو حالقك فيحلق لك، فإن فعلت ذلك فعلوا مثلك، وقد كان ففعل المسلمون مثلما فعل رسولهم وعادوا إلى صوابهم".

ويقول الحافظ ابن حجر فى ذكره لسيرة السيدة أم سلمة: «كانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع، العقل البالغ، والرأى الصائب، وإشارتها على النبى صلى الله عليه وسلم تدل على وفور عقلها وصواب رأيها».

34

العبد مسير مش مخير

وأما هل الإنسان مخير أم مسير؟ فهذا اللفظ لم يرد في الكتاب ولا في السنة، بل الذي دلاً عليه أن الإنسان له مشيئة ويتصرف بها، وله قدرة على أفعاله، ولكن مشيئته محكومة بمشيئة الله **كما قال تعالى: {لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ . وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التكوير:28، 29]**. فليست مشيئته مستقلة عن مشيئة الله، ولفظ: مخير ومسير. لا يصح إطلاقهما، فلا يقال: الإنسان مسير. ولا يقال: إنه مخير. بل لابد من التفصيل، فإن أريد أنه مسير بمعنى أنه مجبور ولا مشيئة له، ولا اختيار، فهذا باطل، وإن أريد أنه مسير بمعنى أنه ميسر لما خلق له، وأنه يفعل ما يفعل بمشيئة الله وتقديره، فهذا حق، وكذلك إذا قيل إنه مخير وأريد أنه يتصرف بمحض مشيئته دون مشيئة الله، فهذا باطل، وإن أريد أنه مخير بمعنى أن له مشيئة واختيارًا وليس بمجبر، فهذا حق، وأوسع كتاب تضمن الكلام عن القدر ومراتبه وعن أفعال العباد كتاب (القضاء والقدر والحكمة والتعليل) للإمام ابن القيم رحمه الله. والله أعلم.

35

. يقال أيضا ياسي خليفه و معناه بفضلك يتم العمل و ينجح على وضوك يا سيدي عيسى.

قوله سبحانه: فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ [الزمر:2، 3] والآيات في هذا المعنى كثيرة، كلها تدل على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وترك عبادة ما سواه من الأنبياء وغيرهم.

ولا ريب أن الدعاء من أهم أنواع العبادة وأجمعها فوجب إخلاصه لله وحده، كما **قال عز وجل: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [غافر:14] وقال عز وجل: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا [الجن:18] وهذا يعم جميع المخلوقات من الأنبياء وغيرهم؛ لأن (أحدا) نكرة في سياق النهي فتعم كل من سوى الله سبحانه. وقال تعالى: وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَآ يَضُرُّكَ [يونس:106]** وهذا خطاب **للنبي** ﷺ، ومعلوم أن الله سبحانه قد عصمه من الشرك وإنما المراد من ذلك تحذير غيره.

36

كان جاء رمضان باهي ما يعملوشي بعدو عيد.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ . ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} [محمد:8،9]. اختار الله أسوأ صفة للكافرين أدت إلى حبوط أعمالهم: أنهم كرهوا ما أنزل الله. فإذن، لا يكره آيات الله مؤمن...بلا لا يكرهها إلا كافر.

37

.ما ارزن ملايكتو

المقصود بها أنه رخم وبطيء الحركة والعمل لكن الأولى تفادي هذه الكلمة لأن لا دخل للملائكة

قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هود:18].

38

!ملا عتبه

.المنحوس منحوس لو تعلّق عليه شكاره فلوس

بعض الجاهلية إذا خرج وصادفه غراب ينعق أو رأى حمارًا لا يعجبه أسودًا أو مقطوع الذنب أو كذا هذا تشاءم، وقال: هذا السفر ما يصلح، أو ما أشبه ذلك، هذا غلط ومن أمر الجاهلية، وفي الحديث: من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، **قال ابن مسعود: (ومنا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل). قال: الطيرة شرك،** الطيرة شرك، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل يعني: وما منا إلا قد يقع في قلبه شيء من هذا، ولكن الله يذهبه بالتوكل، يقوله ابن مسعود.

ا

39

.من قرب إلى الأرض كثر شرّه

الأكثرون يقولونها استهزاءً وتنقصا لمن كان يعاني قصر القامة

فالسخرية من الناس حرام، **لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات:11] .**

40

:أمّ الصّبيان

هو البومة و هو طائر من الكواسر الليلية يصدر صوتا يخافه الأهالي لأنهم يعتقدون أنه قادر على الفتك بالرضع و ذلك بالبصق" في أفواههم . و لطرده و تجنب أذاه يغلقون كل المنافذ و قد كان العجائز يعلقون غربالا أو قدرا نحاسيا أسود على السطح إذا ما أصر الطائر على الحومان قرب منزل يأوي فيه رضيع يخشى عليه من شره.و من المعتقدات الشائعة أنها تعاهد على عدم الإيذاء و أنها لا تمد يدها في الأول و إذا ما نجح المعاهد في الاتفاق معها حين يعاهدها على أن لا تعود مستقبلا فإنها لا تعود إلى ذلك الموضع أبدا .

=الوزغة

تكره المرأة الوزغة (=الوغواغة) و تتشاءم منها لارتباط ذلك بأسطورة تقول إنها امرأة قرهمانة كانت تأتي لابنتها بالرجال ليزنوا بها و لذلك مسخت عقابا لها .

=القط الأسود

يخاف منه أهل منزل جميل و يتجنبون إيذاءه أو التعرض إليه لما يمكن أن يحدثه من ضرر بمن يفعل به ذلك .

= تحريك المقص

في هيئة من يقص شيئا في الهواء أمر مستهجن قبيح لأن أهالي منزل جميل يعتقدون أن ذلك يفرق بين الأحباب و يؤذن بقطع العلاقات

:لسان كبش العيد

عندما يتأخّر الطفل الصغير في الكلام قليلا (=يفوت السنتين)تطلب الأمّ من الجيران طرف لسان كبش كيد الأضحى ليصبح العدد كاملا أي سبعة ثمّ تطبخها له ليأكلها فيصبح نطقه أسهل و أسلس فيقال هو ناطق بسبعة لسانات .

=الملوخية

تطبخ في المواسم ليكون العام أخضر و تفاؤلا بالمستقبل .

=الخطيفة

هو طائر الخطاف(=السنونو) لا يؤذى و هو يفرخ غالبا داخل البيوت و عندما يقع أحد الفراخ أو يحصل في يد أحد الصّبيان يطلى رأسه بزيت الزيتون و يطلب منه أن يسلم على قبر الرسول و يحمل رسائل كلامية تدل على عمق التدين الشعبي .

=صريف الأسنان

1*/ يعتقد أهالي منزل جميل أن مقبض مصراع باب الجامع الجبلي يشفي مَن يشكو من صريف الأسنان و احتكاكها ببعضها أثناء النوم و لعلاج ذلك يعضّ الطفل و غيره المقبض سبع مرّات .

2*/ و من الأعمال التي يمارسها الآباء مع أولادهم الذين يعانون من صريف الأسنان أيضا أن الأب يصحب ابنه إلى أحد الجوامع ليكبه على وجهه فجأة لحظة السجود و في اعتقاد الناس أن ذلك يشفي.

3*/ يعتقد العامّة أن من يصاب بصريف الأسنان فإنّه" يأكل راس بوه" أي هو نذير شؤم يوحي بقر أجل الأب و موته عاجلا أم آجلا.

= ترميش الأعين

يعتقد أهالي منزل جميل في أنّ ماء بئر سيدي الذكواني يشفي من يشكو من ترميش العينين و يوالي الفتح و الإغلاق بصفة لافتة للانتباه و تتم المعلجة برش الوجه ببعض الماء عددا من المرات 7 أو 3 مرات ؟؟؟؟بشرط أن يفعل ذلك واحد من نسل سيدي الذّكواني و إلاّ فلا يشفى .

الخرافة أو المعتقدات الخرافية، هي الأفكار التي تسيطر على حياة الإنسان وتصرفاته وسلوكه اليومي والعام بدون أن تكون مرتكزة على أي أساس علمي أو براهين مثبتة وأدلّة واضحة. والمفارقة أننا نجد تلك المعتقدات راسخة لدى الناس البسطاء والفقراء وغير المتعلّمين، كما نجدها لدى عدد كبير من الأغنياء و المثقفين أيضاً!

هذه الخرافات – وأمثالها كثير – هي من باب الشؤم المنهي عنه في الشرع المطهَّر ، وخرافات الناس في هذا الباب لا حصر لها ، فمنهم من يتشاءم بمرئي – كرؤية البومة والقط الأسود ء ، ومنهم من يتشاءم بمسموع – كسماع صوت البومة والغراب ء ، وحتى لو كان المرئي أو المسموع آية من كتاب الله تُرى في المصحف ، أو تُسمع من قارئ ! كآية وعيد أو عقاب ، ومنهم من يتشاءم بعدد – كالتشاؤم من رقم 13 ء ، أو زمان – كالتشاؤم من يوم الأربعاء ، أو من شهر شوال إذا أراد الزواج فيه ء ، أو مكان – كالتشاؤم من مكان حصل فيه جريمة ء ، أو صفة شخص – كالتشاؤم من الأعرج والأعمى ء ، أو حال إنسان – كالتشاؤم من رؤية فقير أو محتاج ء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ ، قَالُوا وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ). رواه البخاري (5776) ومسلم (2224) .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الطيَرَةُ شِرْك) .

رواه الترمذي (1614) وأبو داود (3910) وابن ماجه (3538) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

ولعلاج هذا التشاؤم الذي يوسوس به الشيطان ويزينه لأصحابه :

1. التوكل على الله حق التوكل .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال **: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (الطِّيَرَةُ شِرْكٌ) وما مِنَّا إلا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ .**

رواه الترمذي (1614) وأبو داود (3910) وابن ماجه (3538) ، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

قال ابن عبد البر رحمه الله:

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (نهى عن التطير) ، وقال (لا طِيَرة) ؛ وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يتطيرون ، فنهاهم عن ذلك ، وأمرهم بالتوكل على الله ؛ لأنه لا شيء في حكمه إلا ما شاء ، ولا يعلم الغيب غيره .

" التمهيد " (24 / 195) .

2. أن يمضي في حاجته ، ولا يتأخر ، ولا يرجع .

3. أن يدعو الله تعالى بأن يخلِّصه من كيد الشيطان بها ، ويسأله تعالى الخير ، ويستعيذ به من الشر .

عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو رضي الله عنهما قال : قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (مَن رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ من حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ) قالوا : يا رَسُولَ اللَّهِ ما كَفَّارَةُ ذلك ؟ قال (أن يَقُولَ أَحَدُهُمْ : اللهم لاَ خَيْرَ إلا خَيْرُكَ وَلاَ طَيْرَ إلا طَيْرُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ) .

(رواه أحمد (7045) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (3 / 53 تحت الحديث 1056 .

قال المنَّاوي – رحمه الله ء :

فينبغي لمن طرقته الطيرة أن يسأل الله تعالى الخير ، ويستعيذ به من الشر ، ويمضي في حاجته متوكلا عليه .

(فيض القدير " (6 / 136 " .

والله أعلم

41

=الكف إلي ياكل

إذا هرشك الكف الأيمن فمعنى ذلك أنك ستصرف مالا و إن كانت اليد التي تهرشك اليسرى فإنك ستقبضه لفائدتك .

يقول الله سبحانه وتعالى: قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ[1]، وهو سبحانه الذي يعلم الغيب، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((مفاتح الغيب خمسة، لا يعلمهن إلا الله))[2]، ثم قرأ قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[3]، سبحانه وتعالى.

ويقول الله له: قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[4.

فهو عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب، وإنما هو نذير وبشير لعباد الله.

فالذي يدعي أنه يستخير للمريض، أو يستفتح للمريض أو يفكر للمريض حتى يعلم ما وراء علم الأسباب، بل علم آخر وهو علم الغيب هذا لا يجوز، وهذا باطل، ومن يدعي علم الغيب فهو كافر والعياذ بالله.

42

العين

=الخمسه

تعلق الخمسة لدرء العين و يتجنب النطق برقم خمسه مباشرة و إنما يقول الأهالي عوضا عن الرقم خمسه عد ايدك = عد يدك و إن أخطأ الشخص و نطق بالرقم خمسة فإنه يستدرك قائلا للطرف الآخر حاشاك" و إلا اعتبر قليل حياء و يقصد الإذاية و لهذا يقول له و إن كان ذلك سرا أو بصوت خافت في عينيك لأن هذا الرقم مرتبط بالعمى ولإذاية الطرف المقابل و إغاضته يشار إليه بالأصابع الخمسة مفتوحة باتجاه عينيه أو في اتجاهه و إن كان ذلك و هو ينصرف متراجعا ودون أنم يلتفت إليه.

السينوج

يوضع السينوج أسود اللون في الجيوب أو الأشياء التي يخاف عليها من العين.

=الدرق

يعلّق ضلف الهندي (=التين الشوكي) لدفع العين.

=السفيحة

هي حدوة الحصان و توضع في باب الدار لدفع العين.

=ذيل السمك الكبير

يعلق في باب الدار لدفع العين.

=القرون

تعلق قرون الكباش أو الثيران تبركا بها و تفاخرا و لدفع العين .

.

=المنفوس

يدورون عليه بالبيضة(=بالعضمة) أو بالملح لإزالة العين التي تظهر في العين بعد فقسها ثم يرمى بها و أما الملح فيلقى به بعد إتمام العملية في النار أو خارج الدار قائلين " لوحت النفس و ما لوحتش الملح ".

علاج المصاب بالعين: إذا عرفت العائن

يأخذ من العائن، يغسل أطرافه وجهه وأطراف يديه ورجليه ويتمضمض كذلك وإزاره يعني داخلة الإزار الذي حول السرة ويشرب منه ويصب على رأسه وعلى بدنه من قفاه ويبرأ بإذن الله حتى جربنا حتى مجرد غسل اليدين أو وجهه بإذن الله ينفع إذا غسل يديه ووجهه وتمضمض ويكب على المرئي ويبرأ بإذن الله.

وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله **عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا "**

وأخرج الإمام أحمد (15550) ومالك (1811) والنسائي وابن حبان وصححه الألباني في المشكاة (4562) **عن سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار (اسم موضع) من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال : ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل ، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه ، قال : هل تتهمون فيه من أحد ؟ ، قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ، هلا إذا رأيت ما يعجبك برَّكت ، ثم قال له : اغتسل له ، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه ، ففعل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس .**

جلد مخبأة) أي جلد عذارء)

. لبط) أي صُرع وسقط)

داخلة إزاره) أي الجزء الملامس للبدن من الإزار)

السؤال: إذا لم يعرف العائن؟

الجواب: بالقراءة، يرقى عليه من آيات الله ما تيسر وهو من أسباب الشفاء أيضاً. أي الرقية الشرعية

والتحرز من العين مقدماً لا بأس به ، ولا ينافي التوكل بل هو التوكل ؛ لأن التوكل الاعتماد على الله – سبحانه – مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوِّذ الحسن والحسين **ويقول: " أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة " الترمذي (2060) وأبو داود (4737) ويقول : " هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام " ، (رواه البخاري** (3371) .

=أمك طنقو

في فترات الجفاف كان الأطفال يحملون خرقا من اللباس في هيأة شخص و يدخلونها في عودين أو قصبتين تتخذان شكل صليب و يطوفون على الديار مرددين:

أمك طنقـــو يا لولاد غسلت جبتها في الـواد

قريّن فول قريّن فــول   إن شاء الله يصبح مبلول

.وريقه حنّه وريقه حنّه   إن شاء الله تدخل للجنّه

.و يستجيب المطروقة منازلهمن مشاركين بصبّ الماء على أمّك طنقو

هذا من الجاهلية فقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الإستسقاء والدعاء

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128]

يقول سبحانه وتعالى ء: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3].

.فاحذروا يا عباد الله من عادات الجاهليَّة، ومن ذلك التعصُّب القبلي، والتعاون على الظلم

يستعان بالرسول محمد صلى الله عليه و سلّم عند الولادة فتقول الوالدة و هي تضع وليدها يا رسول الله . معايا و غيرها من الأقوال القريبة من هذا المعنى

كان المولود الجديد يقمّط لكي يكون سليما

فالقرآن من أوله إلى آخره مليءٌ بالنصوص الدالة على أن الله وحده هو الذي بيده الخفض والرفع، والضر والنفع، والعطاء والمنع، والإعزازُ والإذلال، والهدايةُ والإضلال، **قال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {يونس 107}. وقال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنعام: 17}. والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ جدا، وقد أمر الله عباده أن يدعوه وحده، ولم يجعل بينه وبينهم واسطةً في الدعاء، فقال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ {غافر: 60}** وبين تعالى ضلال من دعا **غيره فقال: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. {الأحقاف** 5ء6}.

ونحنُ في كل ركعةٍ من ركعات الصلاة نفردُ الله بالاستعانة به على كل أمورنا، ونخصه بذلك في قولنا **{وإياك نستعين }**، وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبد الله ابن عباس بوصيةٍ جامعة، وكان .من بين جملها الرائعة: إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. رواه الترمذي بإسنادٍ صحيح

والموتى والمقبورون وإن كانوا من الأولياء الصالحين، بل من الأنبياء المقربين فإن صلاحهم لأنفسهم ونفعُ تقواهم لهم، أما أن يستعان بهم في كشف الكروب ودفع الخطوب، فهذا ما كان أهل الجاهلية يفعلونه حين يصرفون لهم الدعاء، بزعم أنهم يقربونهم إلى الله، وأن الله لا يردُ شفاعتهم لصلاحهم، **قال تعالى: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. {يونس** 18}.

يقرأ كثير من الناس بعد الفاتحة اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحقّ بالحقّ و الهادي إلى صراتك المستقيم و على آله حقّ قدره و مقداره العظيم سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

وتخصيص هذا الذكر بعد الفاتحة في فرح أو موت أو ختم أو تراويح بدعة لا أصل له **و قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد".**

46

من العادات السيئة

تخصيص زيارة القبور يوم العيد

تنطيح الكباش=

و خصوصا يوم تاسوعاء و هو اليوم السابق ليوم النحر و فيه يزين الأطفال كباشهم و يتفسحون بها مفاخرين متباهين بها و يقيمون مباريات نطاح بين الكباش لاختبار قوتها و قدرتها على النّطاح .

صيام بنية العادة وليس بنية العبادة لله كصيام رمضان وعاشوراء وغيرهما.

رأس العام الهجري: الملوخية: قبل يوم يطبخ الأهالي الملوخية ليكون العام أخضر.

المولد النّبوي الشريف

تعليق المرارة:

و بمجرد وضع الدوارة في الإناء يسرع الجزار بقطع المرارة الملتصقة بالكبد ثم يمد بها إلى رب الدار قائلا في فذلكة :"الكاسة مليانه أو الكاسة فارغة "بحسب وفرة أو قلة ما بداخلها من عصارة السائل الأخضر المساعد في عملية الهضم.فيأخذها هذا الأخير مستبشرا و يلصقها على الحائط .

ينظر إلى الحج و الحجاج نظرة إعلاء و تبجيل و تقديس و لا يضاهى بهذا الطّقس طقس آخر و لذلك يحتفى به أيما احتفاء فقبل اذّهاب إلى بيت الله الحرام يستعدّ لحاجّ لذلك و يجهّز ما يحتاجه من لباس و غذاء . و يحتفى به قبل الّهاب بالغناء و قراءة القرآن و قد يقوم بعضهم بحفل ختم للقرآن يجمع فيه المشايخ و العائلة و الأصحاب و الأحباب . و عند توديعهم له يطلبون منه أن يدعو لهم و أن يقرأ فاتحة الكتاب عند قبر النّبيّ محمد صلى الله عليه و سلّم و أن يذكرهم في كل خطوات الحجّ حتى يبلغهم شيء من الثواب و يجيب الحاج أو الحاجّة بالدّعاء لهم أن تكون العاقبة لهم في أن يكونوا مثله حجاجا في أقرب فرصة.

الحاج و السكير=

تسلم صورة السّكير الذي يريد أهله أن يتوب و يقلع عن شرب الخمرة إلى أحد الحجاج القاصدين بيت الله الحرام ليلقي بها عند السعي بين الصفا و المروة لتطأها الأقدام و يعتقد أهل السكير أنه ينقطع عن شرب الخمرة.

التقطير للميّت= يقطر الماء في فم المحتضر ليبتل حلقه و يموت ريّان و أنا أظنّ أن ذلك يساعد على سرعة إسلامه الروح لأنّه قد يختنق بسبب ذلك و خصوصا أنّه لا قوة له و لا قدرة حتى على الرفض التذمّر.

تقبل التعازي: يجلس الرجال أمام البيت في مكان ظليل على الكراسي فيأتيهم المعزّون فيصافحونهم قائلين البركه فيكم ،

قراءة القرآن على الميت والأحاديث في ذلك كلها ضعيفة

قراءة القرآن على الميت: يستدعى المقرؤون من مختلف المساجد بالبلدة فيحضر منهم من يرغب في الثواب و يستطيع فعل ذلك فيجتمعون في غرفة نظيفة مفروشة بالحشايا المغطاة بالملاحف البيضاء و توضع على الأرض شموع وسط صحاف مملوءة قمحا و تبث كؤوس الحليب و صحون التمر و طوابع السكر بين المقرئين لتكون في متناول أيديهم فيستعينوا بها على قراءة القرآن .

بناء قبر الميّت=

يتمّ بناء قبر الميّت قبل مرور أربعين يوم من تاريخ دفنه و يقع احتساب الأربعين بإنقاص يوم عن كل ذكر حيّ خلّفه الميّت .و مثال ذلك أن يقع بناء القبر في الفترة الموجودة بين يوم دفن شخص ما مات و خلف أربة أولاد ذكور أحياء و تمام الستة و ثلاثين يوما .و ذاك تمام الأربعين في حساب العادة في البلدة.و إن عدم بناء القبر في تلك الفترة يعتبر عيبا و إخلالا بالواجب و دلالة على عدم وجود عاطفة أو عصبية تربط الميت بمن خلّف من النّسل . و يتميّز قبر الرجل عن قبر المرأة بوجود شاهد واحد فوق رأس المدفون ناحية الغرب و وجود شاهدين اثنين واحد ناحية الرأس و آخر ناحية القدمين باتجاه الشرق بالنّسبة للمرأة.

تُقرأ الفاتحة على أرواح الآباء و الأجداد و على قبورهم و لشفاء المرضى و للتبرك عموما

أبغض الحلال إلى الله الطّلاقْ.

هذا الحديث مداره على الراوي الثقة : " معرف بن واصل "، عن الإمام الثقة " محارب بن دثار " ، المتوفى سنة (116هـ) ، وهو من طبقة التابعين ، ولكن جاء عن " معرف " على وجهين :
الأول : مسندا متصلا عن معرف بن واصل ، عن محارب ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .
رواه محمد بن خالد الوهبي عن معرف ، هكذا ، مسندا ، كما عند أبي داود (2178)، ومن طريقه البيهقي في " السنن الكبرى" (322/7)، وابن عدي في "الكامل" (2453/6) .
الثاني : مرسلاً عن معرف بن واصل ، عن محارب بن دثار ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بدون ذكر ابن عمر .
رواه هكذا أحمد بن يونس ، ويحيى بن بكير ، ووكيع بن الجراح .
كما عند أبي داود في "السنن" (2177)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (322/7)، وابن أبي شيبة في

"المصنف" (253/5)، وذكره السخاوي في "المقاصد الحسنة" (11)، والدارقطني في "العلل" 225/13)).
ولمَّا رأى المحدِّثون أنَّ مَن رواه مرسلا أوثق وأكثر ممَّن رواه مسندا متصلا رجحوا الإرسال ، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف، ونصوا على أن من رواه متصلا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخطأ ووهم .
قال ابن أبي حاتم :
(قال أبي : إنما هو محارب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا " انتهى. "العلل" (431/1 "
(وقال الدارقطني رحمه الله : " والمرسل أشبه " انتهى. "العلل" (225/13.
وقال البيهقي رحمه الله :
هو مرسل ، وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولا ، ولا أراه حفظه " انتهى. "السنن " (الكبرى" (322/7
(وقال ابن عبد الهادي رحمه الله عن الإرسال : " وهو أشبه " انتهى. "المحرر في الحديث" (567/1.
ورجح السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص/11) الإرسال، وقال : " وصنيع أبي داود مشعر به فإنه قدم الرواية المرسلة " انتهى.
وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في "عمدة التفسير" (583/1) : "في صحته نظر كثير" انتهى .
وقال الألباني في "إرواء الغليل" (2040) : "وجملة القول : أن الحديث رواه عن معرف بن واصل أربعة من الثقات ، وهم : محمد بن خالد الواهبي ، وأحمد بن يونس ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى ابن بكير.
وقد اختلفوا عليه ، فالأول منهم رواه عنه عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعاً وقال الآخرون : عنه عن محارب مرسلاً .
ولا يشك عالم بالحديث أن رواية هؤلاء أرجح ، لأنهم أكثر عدداً ، وأتقن حفظاً ، فإنهم جميعاً ممن احتج به الشيخان في "صحيحيهما" ، فلا جرم أن رجح الإرسال ابن أبي حاتم عن أبيه ، وكذلك رجحه الدارقطني في "العلل" والبيهقي كما قال الحافظ في "التلخيص" (205/3) وقال الخطابي وتبعه المنذري في "مختصر السنن" (92/3) : "والمشهور فيه المرسل" انتهى .
وللحديث شاهد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، رواه الدارقطني في "السنن" (4/ 35)، وابن عدي في "الكامل" (2/ 694) بلفظ: (ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق)، وله ألفاظ أخرى، ولكن إسناده ضعيف جدا لا يصلح للاستشهاد به .
غير أن الحديث مع ترجيح عدم ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن معناه صحيح .
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) وهذا الحديث ليس " بصحيح ، لكنَّ معناه صحيح ، أن الله تعالى يكره الطلاق ، ولكنه لم يحرمه على عباده للتوسعة لهم ، فإذا كان هناك سبب شرعي أو عادي للطلاق صار ذلك جائزاً ، وعلى حسب ما يؤدي إليه إبقاء المرأة ، إن كان إبقاء المرأة يؤدي إلى محظور شرعي لا يتمكن رفعه إلا بطلاقها فإنه يطلقها ، كما لو كانت المرأة ناقصة الدين ، أو ناقصة العفة ، وعجز عن إصلاحها ، فهنا نقول : الأفضل أن تطلق ، أما بدون سبب شرعي ، أو سبب عادي ، فإن الأفضل ألا يطلق ، بل إن الطلاق حينئذٍ مكروه " انتهى.
(لقاءات الباب المفتوح" (لقاء رقم 55، سؤال رقم 3" .
والله أعلم

يلعن بوك

الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم(قال: (من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله، (وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه

49

يا رسول الله

:فقول الشخص: (يا رسول الله) لا يخلو من أربع حالات أساسية
الأولى: أن يقصد الاستغاثة به، كأن يقول: (يا رسول الله فرج همي، أو هبني العافية ونحو ذلك، وهذا وقال) :شرك، لأنه دعاء لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، ومعلوم أن الدعاء عبادة، كما قال الله تعالى غافر:60]] (ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
"الدعاء هو العبادة" :عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الترمذي وعند
فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له) :وما دام الدعاء عبادة، فصرفه لغير الله شرك، كما قال تعالى
.أي يدعون معه غيره بعد أن أخلصوا الدعاء له وهم في البحر (الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
والحالة الثانية: أن يقصد التوسل، كأن يقول: (يا رسول الله اشفع لي، أو توسط لي إلى ربك أن يفرج همي رحمه الله ويكشف غمي ونحو ذلك، وهذا نوع من التوسل الممنوع، قال الشيخمحمد بن صالح العثيمين
:تعالى: (التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام
.القسم الأول: أن يتوسل بالإيمان به واتباعه، وهذا جائز في حياته وبعد مماته
القسم الثاني: أن يتوسل بدعائه، أي بأن يطلب منه صلى الله عليه وسلم أن يدعو له، فهذا جائز في حياته لا .بعد مماته، لأنه بعد مماته متعذر
القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه ومنزلته عند الله، فهذا لا يجوز لا في حياته ولا بعد مماته، لأنه ليس من عمله، فإذا قال قائل: جئت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عنده قبره وسألته أن يستغفر لي أو أن يشفع ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) :لي عند الله فهل يجوز ذلك أو لا؟ قلنا: لا يجوز، فإذا قال: أليس الله يقول النساء:64] قلنا له: بلى. إن الله يقول] (جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً
وإذ هذه ظرف لما مضى من الزمان، وليست ظرفا للمستقبل، لم (ولو أنهم إذ ظلموا):ذلك، ولكنه يقول يقل الله: ولو أنهم إذا ظلموا، بل قال: إذ ظلموا. فالآية تتحدث عن أمر وقع في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مماته أمر متعذر، لأنه إذا مات العبد انقطع عمله إلا من فلا "صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" :ثلاث، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن الإنسان بعد موته أن يستغفر لأحد، بل ولا يستغفر لنفسه أيضاً، لأن العمل انقطع. ا.هـ
الحالة الثالثة: أن يناديه ليصلي عليه ويسلم، كأن يقول الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، ونحو ذلك فهذه .مستحبة
الحالة الرابعة: أن يناديه على سبيل الندبة، وهي: مناداة الميت بذكر محاسنه، وذكر ما حدث بعد فقده من مساوئ، ونحو ذلك، كأن يقول: يا رسول الله لقد أصلحت البشرية وهديتها، فلو ترى ماذا حصل بعدك!! ونحو ذلك، فلا حرج، بشرط ألا يصحب ذلك رفع الصوت بالبكاء أو شق الجيوب، ونحو ذلك، لأنه يصير وندب الرسول "كل نادبة كاذبة، إلا نادبة حمزة" بذلك نياحة وهي محرمة. فإن قال قائل: ورد في الحديث صلى الله عليه وسلم أولى. فالجواب: إن هذا الحديث ضعيف، ولو صح ففي آخره ما يدل على نسخه، وهو

.أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر من الغد فنهى عن النياحة كأشد ما نهى عن شيء قط
.والله أعلم

50

..براس أمك، وراس العهد، والكعبة، براس إلي يعز عليك، وراس صغاري

فلا يجوز الحلف بغير الله تعالى لما رواه سعد بن عبيدة أن ابن عمر رضي الله عنهما سمع رجلاً يقول: لا، والكعبة. فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله **فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**. رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، .وصححه الألباني

والحلف بغير الله شرك أصغر لا يخرج عن ملة الإسلام إلا إذا قصد الحالف بحلفه تعظيم المحلوف به كتعظيم الله فإنه يصير بذلك شركاً أكبر مخرجاً من الملة والعياذ بالله، وأما من تعود لسانه على أن يحلف بغير الله فعليه أن يعود لسانه إذا حلف بغير الله أن يقول: لا إله إلا الله، وقد ثبت واقعياً أن من عود نفسه على ذلك فإنه يتخلص بإذن الله من الحلف بغيره سبحانه، **وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله. ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق. .رواه أحمد والبخاري وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه**

51

لا نجح ولا هم يحزنون

(أخذ مقطع من أية وتحريفها وإستعمالها في غير موضعها لا يجوز(لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

52

..لا حول الله، لا حول الله

فالعبارة المذكورة عبارة خاطئة وهي تعكس المعنى العظيم الذي يدل عليه قول :" **لا حول ولا قوة إلا بالله**"

ولا حول الله ظاهرها نفي الحول عن الله تعالى، وهذا باطل، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله. أي لا تحول من حال إلى حال، ولا قوة للإنسان على ذلك إلا بإقدار الله تعالى له، وتوفيقه إياه، فينبغي لمن سمع أحدا يقول هذه العبارة أن يعلمه وينبهه ليأتي بهذا الذكر بلفظه الشرعي وهو**:" لا حول ولا قوة إلا بالله"**، حتى لا يقع فيما يخالف الشرع، وحتى يحصل على ثواب هذه الكلمة التي هي كنز من كنوز الجنة كما ثبت في .الصحيحين وغيرهما

53

(يلعن دين (بوك،أمك

الحكم فيمن سب الدين الإسلامي أنه يكفر ، فإن سب الدين والاستهزاء به ردة عن الإسلام وكفر بالله عز " وجل وبدينه ، وقد حكى الله عن قوم استهزؤوا بدين الإسلام حكى الله عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما كنا

نخوض ونلعب ، فبين الله عز وجل أن خوضهم هذا ولعبهم استهزاء بالله وآياته ورسوله ، وأنهم كفروا به فقال تعالى : (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) التوبة/65، 66 .**

فالاستهزاء بدين الله ، أو سب دين الله ، أو سب الله ورسوله ، أو الاستهزاء بهما كفر مخرج عن الملة

ومع ذلك فإن هناك مجالاً للتوبة منه ، **لقول الله تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر**/53 .

فإذا تاب الإنسان من أي ردة كانت توبةً نصوحاً استوفت شروط التوبة الخمسة ، فإن الله يقبل توبته .
وشروط التوبة الخمسة هي:

الشرط الأول : الإخلاص لله بتوبته ، بأن لا يكون الحامل له على التوبة رياء أو سمعة ، أو خوفاً من مخلوق ، أو رجاء لأمر يناله من الدنيا فإذا أخلص توبته لله وصار الحامل له عليها تقوى الله عز وجل والخوف من عقابه ورجاء ثوابه ، فقد أخلص لله تعالى فيها.

الشرط الثاني : أن يندم على ما فعل من الذنب ، بحيث يجد في نفسه حسرة وحزناً على ما مضى ، ويراه أمراً كبيراً يجب عليه أن يتخلص منه .

الشرط الثالث : أن يقلع عن الذنب وعن الإصرار عليه ؛ فإن كان ذنبه تَرْكَ واجبٍ قام بفعله وتَدَارَكَه إن أمكن ، وإن كان ذنبُه بإتيانِ محرمٍ أقلع عنه ، وابتعد عنه ، ومن ذلك إذا كان الذنب يتعلق بالمخلوقين ، فإنه يؤدي إليهم حقوقهم أو يستحلهم منها.

الشرط الرابع : العزم على أن لا يعود في المستقبل ، بأن يكون في قلبه عزم مؤكد ألا يعود إلى هذه المعصية التي تاب منها.

الشرط الخامس : أن تكون التوبة في وقت القبول ، فإن كانت بعد فوات وقت القبول لم تقبل ، وفوات وقت القبول عام وخاص :

أما العام ؛ فإنه طلوع الشمس من مغربها ، فالتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل ، **لقول الله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ) الأنعام/158 .**

وأما الخاص ؛ فهو حضور الأجل ، فإذا حضر الأجل فإن التوبة لا **تنفع لقول الله تعالى : (وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) النساء/18 .**

أقول : إن الإنسان إذا تاب من أي ذنب ولو كان ذلك سب الدين فإن توبته تقبل إذا استوفت الشروط التي ذكرناها .

54

غارقين في النازعات غرقا

على الضالين أمين

لقاها من الجنة والناس

الله يخون الخاين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وَلَيْسَ لأحد اسْتِعْمَال القرآن لغير مَا أنزله الله لَهُ ؛ وَبِذَلِك فسر الْعلمَاء الحَدِيث المأثور : (لَا يُناظر بِكِتَاب الله) أَي : لَا يُجْعَل لَهُ نَظِير يذكر مَعَه ، كَقَوْل القائل لمن قدم لحَاجَة : لقد جِئْت عَلى قدر يَا مُوسَى ، وَقَوله عِنْد الْخُصُومَة : مَتى هَذَا الْوَعْد ، وَالله يشْهد إِنَّهُم لَكَاذِبُونَ .

ثمَّ إِن خرجه مخرج الاستخفاف بِالْقُرْآنِ والاستهزاء بِهِ : كفر صَاحبه !!

وَأما إِن تَلا الْآيَة عِنْد الحكم الَّذِي أنزلت لَهُ ، أَو يُنَاسبه من الْأَحْكَام : فَحسن ؛ وَمن هَذَا الْبَاب: مَا يبنه الْفُقَهَاء من الْأَحْكَام الثَّابِتَة بِالْقِيَاسِ ، وَمَا يتَكَلَّم فِيهِ الْمَشَايِخ والوعاظ " .

(انتهى من "مختصر الفتاوى المصرية" (172 .

55

فلا بد أن يستجيب القدر

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: قول الشاعر:"إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر" كفر (محض ؛ لأنه جعل إرادة الشعب فوق إرادة الله تعالى.(فتاوى في العقيدة1553/2

فهو ينافي عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر التي هي ركن من أركان الإيمان، فإرادة البشر تابعة لإرادة الله تعالى وليس العكس، **قال الله تعالى: وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {التكوير:29}، وقال تعالى: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا {الفرقان:**2}.

وأخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. ولكن هذا لا ينافي الأخذ بالأسباب والعمل بجد واجتهاد، فقد **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له. متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: اعقلها وتوكل**. رواه الترمذي وحسنه الألباني، فالعمل من تمام التوكل على الله.

الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني ×

السؤال:

يقول الشاعر أبو القاسم الشابي:

«إذا الشَّعبُ يومًا أرادَ الحَياة .. فلا بُدَّ أنْ يَستَجيبَ القَدر»

الجواب:

هذا هو الكُفر بعينه! وهو يدلُّ على أنَّ النَّاس ابتعدوا عن العلم، فلم يعرفوا ما يجوزُ وما لا يجوزُ لله وحده، وما لا يجوزُ لغيرِهِ، وهذا مِن الغفلة، وهي من الأسباب التي جعلت هذا الشَّاعر يقولُ ذلك، وأنْ تَتبنَّى ذلك بعض الإذاعات العربية نشيدًا قوميًّا عربيًّا!

وهذا الشَّعر يقول: «إذا الشَّعبُ يومًا أرادَ الحَياة .. فلا بُدَّ أنْ يَستَجيبَ القَدر»

يعني: أنَّ القدر تحت مشيئة الشعب! وهذا **عكس قول ربِّ العالمين: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. [التكوير:** 29].

56

لا حياء في الدين

لا حياء في الدين خطأ ظاهر، فإن الحياء شعبة من شعب الإيمان.. ولعلك تقصد بهذه العبارة أن ترفع الحرج عن نفسك حين السؤال عن شيء يستحيى من ذكره عادة.

ولكن الصواب هو أن تقول حينئذ: إن الله لا يستحيي من الحق، كما قالت الصحابية الفقيهة أم سليم رضي الله عنها حين قالت: يا رسول الله؛ إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال: نعم إذا رأت الماء... الحديث رواه البخاري.

57

..علاش يا رب علاش شعملت ياخي أنا

فإن مثل هذا السؤال لا يجوز إن كان سببه تسخط القدر، أو الاعتراض على أقدار الله تعالى، أو اتهامه بعدم العدل، فهو سبحانه حكيم عدل، يتصرف في عباده بما شاء، ولا يظلم أحدا، **فقد قال الله تعالى: لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ {الأنبياء:23}**.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله: وَهُوَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبُّهُ وَمَلِيكُهُ، وَلَهُ فِيمَا خَلَقَهُ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَنِعْمَةٌ سَابِغَةٌ، وَرَحْمَةٌ عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ، وَهُوَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، لَا لِمُجَرَّدِ قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ، بَلْ لِكَمَالِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَهُوَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَقَالَ تَعَالَى: صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ. انتهى.

58

كذبة بيضاء

حتى لو "بيضاء"... بإجماع العلماء كذبة أبريل حرام

من يأتي بها فيه خصلة من خصال النفاق فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب

وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان"رواه البخاري و مسلم . حيث أنه آسوا مدخل من مداخل باقي الذنوب والآفات ..

فعن أسماء بنت يزيد قالت **: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يحل الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امرأته ليرضيها ،**

والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس " رواه الترمذي.

هذه هي فقط الحالات التي أجيز فيها الكذب أما أن نستخدمه من باب المزح فقد نهي عنه ولم يروى عن الرسول أنه أتى به في

أي صورة ولأي حال فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – **أن رسول الله صلى الله عليه و سلم**

قال: " إني لأمزح ، ولا أَقُولُ إلا حقا " رواه الطبراني و صححه الألباني .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" : لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة والمراء " وإن كان صادق

وتوعد لمن يأتي بهذا الأمر بشدة العقاب فيقول صلى الله عليه وسلم " ويل للذي يُحدث فيكذب ليضحك "به القوم ويل له ويل له

.رواه أبو داود و الترمذي و حسنه الألباني

. الكذب من قبائح الذنوب ، وفواحش العيوب

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله **عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) رواه البخاري (6094) ومسلم 2607)) .**

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِذْبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً) رواه أحمد في "المسند" (101/42) وصحح إسناده المحققون .

59

تقبل الله

الأصل في الحكم على أمر ما من أمور العبادات أنه سنة أو بدعة ، هو وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عدم وروده ؛ فما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو سنة ، وما لم يكن دينا للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فليس لنا اليوم دينا .

روى أبو داود (4607) وغيره ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (... مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ؛ تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) . صححه الألباني .

: قال الحافظ ابن كثير رحمه الله

أهل السنة والجماعة يقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة : هو بدعة ؛ لأنه لو كان خيرا " لسبقونا إليه ، لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها " انتهى

(تفسير ابن كثير" (7 / 278،279"

: وقال الشيخ الفوزان

البدع التي أحدثت في مجال العبادات في هذا الزمان كثيرة ؛ لأن الأصل في العبادات التوقيف فلا يشرع " شيء منها إلا بدليل ، وما لم يدل عليه دليل فهو بدعة ؛ **لقوله صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملًا (ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه البخاري (2697) ومسلم (** 1718

. والعبادات التي تمارس الآن ولا دليل عليها كثيرة جدًّا ..." انتهى

(البدعة (أنواعها وأحكامها)" من "مجموعة مؤلفات الفوزان" (14 / 15 "

: ثانيا

: سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

ما رأى فضيلتكم في المصافحة وقول " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة مباشرة ؟

فأجاب بقوله : " لا أصل للمصافحة ، ولا لقول ، " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة ، ولم يرد عن النبي . صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم " انتهى

(مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (13 / 171"

: وسئل أيضا

هناك من الناس من يزيد في الأذكار بعد الصلاة كقول بعضهم : " تقبل الله " أو قولهم بعد الوضوء " زمزم " فما تعليقكم حفظكم الله تعالى ؟

فأجاب بقوله : " هذا ليس من الذكر ، بل هذا من الدعاء إذا فرغ وقال : " تقبل الله منك " ومع ذلك لا نرى أن يفعلها الإنسان ، لا بعد الوضوء ، ولا بعد الصلاة ، ولا بعد الشرب من ماء زمزم ؛ لأن مثل هذه الأمور إذا فعلت لربما تتخذ سنة فتكون مشروعة بغير علم " انتهى .

60

..كان مش أنت راهو صالري كذا وكذا

{قول الله: {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

قال ابن عباس في الآية: "الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلانة، وحياتي. وتقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص. وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلان هذا كله به شرك" رواه ابن أبي حاتم.

.: هذا الأثر رواه ابن أبي حاتم، كما قال المصنف وسنده جيد

61

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه

هذا الدعاء ليس وارداً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والوارد عن **النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو ما رواه ابن ماجه (3803) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ . حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه .**

: (قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "تفسير جزء عم" (ص 127

أما ما يقوله بعض الناس : " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه " فهذا خلاف ما جاءت به السنة ، بل قل كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "الحمد لله على كل حال" أما أن تقول : "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه" فكأنك الآن تعلن أنك كاره ما قدر الله عليك ، وهذا لا ينبغي ، بل الواجب أن يصبر الإنسان على ما قدر الله عليه مما يسوؤه أو يسره ، لأن الذي قدره هو الله عز وجل ، وهو ربك وأنت عبده

، هو مالكك وأنت مملوك له ، فإذا كان الله هو الذي قدر عليك ما تكره فلا تجزع ، بل يجب عليك الصبر وألا تتسخط ، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك ، اصبر وتحمل والأمر سيزول ودوام الحال من المحال ، **قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسراً) صححه الألباني في تحقيق السنة لابن أبي عاصم** (315)

فالله عز وجل محمود على كل حال من السراء أو الضراء ، لأنه إن قدر السراء فهو ابتلاء وامتحان ، قال **الله تعالى : (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)** الأنبياء / 35 . فإن أصابتك ضراء فاصبر فإن ذلك أيضاً ابتلاء وامتحان من الله عز وجل ليبلوك هل تصبر أو لا تصبر ، وإذا صبرت واحتسبت الأجر من الله فإن **الله يقول : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر** / 10 اهـ باختصار .

62

شاءت الأقدار

هذه من الألفاظ التي لا ينبغي قولها ، لأنه ليس للظروف ولا للأقدار مشيئة .

وقد سئل العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله عن هذه الألفاظ فقال : (شاءت الأقدار ، وشاءت الظروف ألفاظ منكرة ، لأن الظروف جمع ظرف ، وهو الزمن ، والزمن لا مشيئة له ، وكذلك الأقدار جمع قدر ، والقدر لا مشيئة له .

وإنما الذي يشاء هو الله عز وجل نعم لو قال الإنسان : اقتضى قدر الله كذا وكذا فلا بأس ، أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار ، لأن المشيئة هي الإرادة ، ولا إرادة للوصف ، وإنما هي للموصوف) .
مجموع فتاوى ورسائل محمد بن عثيمين 3/131ء132 .

63

يلعن النهار والساعة إلي شفتك فيها

اللعانون يسبُّون الدهر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ عز وجل: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» (متفق عليه).**

64

البحر غدار أو الزمن غدار

لا يجوز قول : (الزمن غدار) وذلك لأن الزمن لا تصريف له للأمور ، وإنما الذي يصرفه ، ويصرف كل الكون ويدبر أمره هو الله وحده لا شريك له ، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الدهر ، لأن

هذا السب سيعود في حقيقته إلى الله ، تعالى الله عن ذلك ، وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم 9571)) .

وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذه العبارات : " هذا زمان أقشر " ، أو " الزمن غدار " ، أو " يا خيبة الزمن الذي رأيتك فيه " ؟

: فأجاب

: هذه العبارات التي ذكرت في السؤال تقع على وجهين"

الوجه الأول : أن تكون سبا وقدحا في الزمن : فهذا حرام ولا يجوز ؛ لأن ما حصل في الزمن فهو من الله عز وجل ، فمن سبه فقد سب الله ، ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي : (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر . (وأنا الدهر ، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار

والوجه الثاني : أن يقولها على سبيل الإخبار : فهذا لا بأس به ، **ومنه قوله تعالى عن لوط عليه الصلاة والسلام : (وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ)** أي شديد ، وكل الناس يقولون : هذا يوم شديد . وهذا يوم فيه كذا وكذا . من الأمور ، وليس فيه شيء

. وأما قول : "هذا الزمن غدار" فهذا سب ؛ لأن الغدر صفة ذم ولا يجوز

وقول : "يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه" إذا قصد يا خيبتي أنا ، فهذا لا بأس فيه ، وليس سبا للدهر ، وإن . قصد الزمن أو اليوم فهذا سب فلا يجوز" انتهى

. (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (198/1"

. والله أعلم

: الديمقراطية ليست كلمة عربية ، بل هي مشتقة من اليونانية ، وهي مجموعة من كلمتين : الأولى
كراتيا) ، وتعني :) KRATIA : ديموس) ، وتعني : عامة الناس ، أو الشعب ، والثانية) DEMOS
. حكم ، فيصبح معناها : حكم عامة الناس ، أو : حكم الشعب

:ثانياً

الديمقراطية نظام مخالف للإسلام ؛ حيث يجعل سلطة التشريع للشعب ، أو من ينوب عنهم (كأعضاء البرلمان) ، وعليه : فيكون الحكم فيه لغير الله تعالى ، بل للشعب ، ونوابه ، والعبرة ليست بإجماعهم ، بل بالأكثرية ، ويصبح اتفاق الأغلبية قوانين ملزمة للأمة ، ولو كانت مخالفة للفطرة ، والدين ، والعقل ، ففي هذه النظم تم تشريع الإجهاض ، وزواج المثليين ، والفوائد الربوية ، وإلغاء الأحكام الشرعية ، وإباحة الزنا وشرب الخمر ، بل بهذا النظام يحارب الإسلام ويحارب المتمسكين به .

وقد أخبر الله تعالى فيه كتابه أن الحكم له وحده ، وأنه أحكم الحاكمين ، ونهى أن يُشرك به أحد في حكمه ، وأخبر أن لا أحد أحسن منه حكماً .

قال الله تعالى : (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) غافر/12 ، وقال تعالى : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) يوسف/40 ، وقال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) التين/8 ، وقال تعالى : (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً) الكهف/26 ،

. وقال تعالى : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) المائدة/50

والله عز وجل هو خالق الخلق ، وهو يعلم ما يَصلح لهم وما يُصلحهم من أحكام ، والبشر يتفاوتون في العقول والأخلاق والعادات ، وهم يجهلون ما يصلح لهم فضلا أن يكونوا على علم بما يَصلح لغيرهم ، ولذا فإن المجتمعات التي حكمها الشعب في التشريعات والقوانين لم يُر فيها إلا الفساد ، وانحلال الأخلاق ، وتفسخ المجتمعات .

مع التنبيه على أن هذا النظام تحول في كثير من الدول إلى صورة لا حقيقة لها ، ومجرد شعارات يُخدع بها الناس ، وإنما الحاكم الفعلي هو رأس الدولة وأعدائه ، والشعب مقهور مغلوب على أمره .

ولا أدل على ذلك من أن هذه الديمقراطية إذا أتت بما لا يهواه الحكام داسوها بأقدامهم ، ووقائعُ تزوير الانتخابات وكبت الحريات وتكميم أفواه من يتكلمون بالحق : حقائقُ يعلمها الجميع ، لا تحتاج إلى استدلال .

وليس يصلح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

: (جاء في " موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة " (2 / 1066

: ديمقراطية نيابية"

أحد مظاهر النظم الديمقراطية التي يمارس فيها الشعب مظاهر السيادة بواسطة مجلس منتخب من نواب من الشعب ، وفيها يحتفظ الشعب بحق التدخل المباشر لممارسة بعض مظاهر السيادة عن طريق وسائل مختلفة ، أهمها :

1. حق الاقتراع الشعبي : بأن يقوم عدد من أفراد الشعب بوضع مشروع للقانون مجملاً أو مفصَّلاً ، ثم يناقشه المجلس النيابي ويصوِّت عليه .
2. حق الاستفتاء الشعبي : بأن يُعرض القانون بعد إقرار البرلمان له على الشعب ليقول كلمته فيه .
3. حق الاعتراض الشعبي : وهو حق لعدد من الناخبين يحدده الدستور للاعتراض في خلال مدة معينة من صدوره ، ويترتب على ذلك عرضه على الشعب في استفتاء عام ، فإن وافق عليه نُفِّذ... وإلا بطل ، وبه تأخذ معظم الدساتير المعاصرة .

ولا شك في أن النظم الديمقراطية أحد صور الشرك الحديثة في الطاعة والانقياد أو في التشريع ، حيث تُلغى سيادة الخالق سبحانه وتعالى وحقه في التشريع المطلق ، وتجعلها من حقوق المخلوقين ، **والله تعالى يقول : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف/40 ، ويقول تعالى : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) الأنعام/57 " انتهى** .

ثالثاً :

يظن كثير من الناس ، أن لفظ " الديمقراطية " يعني : الحرية ! وهذا ظن فاسد ، وإن كانت الحرية هي إحدى إفرازات " الديمقراطية " ، ونعني بالحرية هنا : حرية الاعتقاد ، وحرية التفسخ في الأخلاق ، وحرية إبداء الرأي ، وهذه أيضا لها مفاسد كثيرة على المجتمعات الإسلامية ، حتى وصل الأمر إلى الطعن في الرسل والرسالات ، وفي القرآن والصحابة ، بحجة " حرية الرأي " ، وسُمح بالتبرج والسفور ونشر الصور والأفلام الهابطة بحجة الحرية ، وهكذا في سلسلة طويلة ، كلها تساهم في إفساد الأمة ، خلقيّاً ، ودينيّاً.

وحتى تلك الحرية التي تنادي بها الدول من خلال نظام الديمقراطية ليست على إطلاقها ، فنرى الهوى والمصلحة في تقييد تلك الحريات ، ففي الوقت الذي تسمح نظمهم بالطعن في الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، بحجة حرية الرأي : نجد منع هذه الحرية في مثل الكلام عن " محرقة النازيين لليهود " ! بل يتم تجريم وسجن من ينكر هذه المحرقة ، مع أنها قضية تاريخية قابلة للإنكار .

وإذا كان هؤلاء دعاة حرية : فلماذا لم يتركوا الشعوب الإسلامية تختار مصيرها ودينها ؟! ولماذا قاموا باستعمار بلدانهم وساهموا في تغيير دينهم ومعتقدهم ؟ وأين هذه الحريات من مذابح الإيطاليين للشعب الليبي ، ومن مذابح الفرنسيين للشعب الجزائري ، ومن مذابح البريطانيين للشعب المصري ، ومن مذابح الأمريكان للشعبين الأفغاني والعراقي ؟!

والحرية عند أدعيائها يمكن أن تصطدم بأشياء تقيدها ، ومنها :

1. القانون ، فليس للإنسان مطلق الحرية أن يسير في عكس اتجاه السير في الشارع ، ولا أن يفتح محلا من غير ترخيص ، ولو قال " أنا حر " لم يلتفت له أحد .
2. العرف ، فلا تستطيع امرأة عندهم – مثلاً – أن تذهب لبيت عزاء وهي تلبس ملابس البحر ! ولو قالت " أنا حرَّة " لاحتقرها الناس ، ولطردوها ؛ لأن هذا مخالف للعرف .
3. الذوق العام ، فلا يستطيع أحد منهم – مثلاً – أن يأكل ويخرج ريحاً أمام الناس ! بل ولا أن يتجشأ ! ويحتقره الناس ولو قال إنه حر .

ونقول بعد هذا :

لماذا لا يكون لديننا أن يقيِّد حرياتنا ، مثل ما قُيدت حرياتهم بأشياء لا يستطيعون إنكارها ؟! ولا شك أن ما جاء به الدين هو الذي فيه الخير والصلاح للناس ، فأن تمنع المرأة من التبرج ، وأن يمنع الناس من شرب الخمر ، وأكل الخنزير ، وغير ذلك : كله لهم فيه مصالح ، لأبدانهم ، وعقولهم ، وحياتهم ، ولكنهم يرفضون ما يقيِّد حرياتهم إن جاء الأمر من الدين ، ويقولون " سمعنا وأطعنا " إن جاءهم الأمر من بشرٍ مثلهم ، أو من قانون !

رابعاً :

ويظن بعض الناس أن لفظ " الديمقراطية " يعادل " الشورى " في الإسلام ! وهذا ظن فاسد من وجوه كثيرة ، منها :

1. أن الشورى تكون في الأمور المستحدثة ، أو النازلة ، وفي الشؤون التي لا يفصل فيها نص من القرآن أو السنَّة ، وأما " حكم الشعب " فهو يناقش قطعيات الدين ، فيرفض تحريم الحرام ، ويحرِّم ما أباحه الله أو أوجبه ، فالخمور أبيح بيعها بتلك القوانين ، والزنا والربا كذلك ، وضيّق على المؤسسات الإسلامية !وعلى عمل الدعاة إلى الله بتلك القوانين ، وهذا فيه مضادة للشريعة ، وأين هذا من الشورى ؟

2. مجلس الشورى يتكون من أناسٍ على درجة من الفقه والعلم والفهم والوعي والأخلاق ، فلا يُشاور مفسد ولا أحمق ، فضلاً عن كافر أو ملحد ، وأما مجالس النيابة الديمقراطية : فإنه لا اعتبار لكل ما سبق ، . !فقد يتولى النيابة كافر ، أو مفسد ، أو أحمق ، وأين هذا من الشورى في الإسلام ؟

3. الشورى غير ملزمة للحاكم ، فقد يقدِّم الحاكم رأي واحدٍ من المجلس قويت حجته ، ورأى سداد رأيه . على باقي رأي أهل المجلس ، بينما في الديمقراطية النيابية يصبح اتفاق الأغلبية قانوناً ملزماً للناس

إذا عُلم هذا فالواجب على المسلمين الاعتزاز بدينهم ، والثقة بأحكام ربهم أنها تُصلح لهم دنياهم وأخراهم ، . والتبرؤ من النظم التي تخالف شرع الله

وعلى جميع المسلمين – حكَّاماً ومحكومين – أن يلتزموا بشرع الله تعالى في جميع شؤونهم ، ولا يحل لأحدٍ أن يتبنى نظاماً أو منهجاً غير الإسلام ، ومن مقتضى رضاهم بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً ورسولاً أن يلتزم المسلمون بالإسلام ظاهراً وباطناً ، وأن يعظموا شرع الله ، وأن . يتبعوا سنَّة النبي صلى الله عليه وسلم

. نسأل الله أن يعزنا بالإسلام ، وأن يرد كيد الخائنين

والله أعلم

66

فلان وشاي لله به

ومنها قولهم عند ذكر بعض الأولياء:"فلان وشاي لله به"، ومرادهم التوسل به أي يطلبون من الله تعالى شيئا بفلان، وهذا من الشرك الأصغر، وقد يطلقها البعض ويريد دعاء الولي بعينه؛ فيكون المعنى: يا فلان أريد شيئا لوجه الله وهذا شرك أكبر. **قال تعالى :] وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ[(فاطر:13ء14)**ا

خاتمة

يقول ﷺ: الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين .[وعامتهم[صحيح مسلم

(ولا تكن كالذين **قال الله تعالى فيهم: بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ (22**

في الحديث الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (إنّ أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد : . سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدّك ، ولا إله غيرك

.(وأبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل : اتق الله ، فيقول : عليك بنفسك

السلسلة الصحيحة للألباني 2598

(أخوكم أبو عبد الرحمن التونسي (كتب في 29.05.2019